الاستلزام الحواري عند "بول جرايس"

دراسة تحليلية تطبيقية على رواية (Derini yüzeceğim سأسلخ جلده) للكاتب التركي "Kemal Tahir"

د/ محمد عزت إسماعيل هيبه

المدرس بقسم اللغة التركية وآدابها – كليه اللغات والترجمة-جامعه الازهر

الملخص

يتناول هذا البحث الاستلزام الحواري في رواية (Derini yüzeceğim سأسلخ جلده) للكاتب التركي "Kemal Tahir". وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال رصد مظاهر الاستلزام الحواري في الرواية موضوع الدراسة، ومقاربة قواعد الخطاب وتحليله من خلال الاعتماد على بعض آليات التحليل التداولي، وقد اشتملت الدراسة على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، اشتمل التمهيد على التعريف بالكاتب وأهم أعماله، كما عني المبحث الأول بالإطار النظري للاستلزام الحواري، من حيث أنواع الاستلزام، وهما: الاستلزام العرفي، والاستلزام الحواري، وهو الموضوع الرئيس لهذه الدراسة، فعرفت الدراسة به، ثم بخصائصه، ووظيفته، والشروط التي وضعها (بول جرايس) لكي يتحقق. ثم تناولت الدراسة مبدأ التعاون بالشرح والتوضيح، من حيث تعريفه، وبيان قواعده الأربع، وهي: الكم: الذي يُعنى بكمية المعلومات التي ستقدم، والكيف: وهو الذي يتعلق بالمساهمة داخل الخطاب من حيث كونها صادقة أم لا، والمناسبة: وهي التي تتعلق بمقام الكلام وصلته الوثيقة بالموضوع، والطريقة: وهي التي تُعنى بكيفية التعبير عن الشيء المراد التعبير عنه. وخُصص المبحث الثاني للجزء التطبيقي للقواعد الأربع لمبدأ التعاون من خلال الحوارات الداخلية في الرواية موضوع الدراسة، وبيان المعنى المستلزم من هذه الحوارات، والقوة الإنجازية الحرفية، والمستلزمة من خلال السياق.

الكلمات المفتاحية: الاستلزام الحواري، مبدأ التعاون، القواعد الأربع، بول جرايس.

Abstract

This research deals with the Conversational implicative in the novel (Derini Yüzeceğim) by the Turkish writer "Kemal Tahir". The study relied on the descriptive analytical approach by monitoring the manifestations of the conversation in the novel, the subject of the study, and the approach of the rules of the discourse and its analysis through relying on some mechanisms of deliberative analysis, and the study included an introduction, prelude, and research, the introduction included the definition of the writer and his most important work, as About the first topic in the theoretical framework of the obligation of the dialogue, in terms of the types of compliance, namely: the customary compliance, and the obligation of the dialogue, which is the main topic of this study, so I

knew the study with it, then its characteristics, function, and conditions that (Paul Grace) set to achieve. Then the study dealt with the principle of cooperative with explanation and clarification, in terms of its definition, and the statement of its four rules, which are: the quantity: which is concerned with the amount of information that will be provided, and the quality: It is the one who relates to contributing within the speech in terms of being honest or not, and the occasion: It is related to the place of speech and its link The document on the topic, and the way: it is concerned with how to express the thing to be expressed. The second topic was devoted to the applied part of the four rules of the principle of cooperation through the internal dialogues in the novel, the subject of the study, the statement of the meaning required of these dialogues, and the literal achievement strength, and which are required through the context.

Keywords: Conversational implicative, principle of cooperative, the four rules, Paul Grace

المقدمة

تُعد التداولية من أهم الدراسات اللسانية الحديثة التي تهتم بدراسة الظواهر اللغوية وتفسيرها في مجالات الاستعمال، ناهيك عن اهتمامها بالمتكلم ومقاصده. ولقد عنيت التداولية بدراسة الخطاب، والرسالة المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن هذا الخطاب، وما ينتج عنها من قوة إنجازيه، وكذلك ما يترتب عليها من تأثير على المتلقي.

ومن محاور الدراسة التداولية وأهمها (الاستلزام الحواري) الذي هو مجال البحث في هذه الدراسة؛ حيث إن الاستلزام الحواري يهتم بالمعنى ودلالاته، فكان (بول جرايس) يرى أن الناس يفهم بعضهم بعضا من خلال النظر إلى ما يقصدونه بدلاً مما يقولونه. ووفقا لهذه لنظرية، يكون التواصل ناجحاً عندما يدرك المستمع نوايا المتحدث بشكل صحيح. فالإنسان يُعبر عن أفكاره ومشاعره وحاجاته وأغراضه من خلال اللغة التي تُعد أبرز أدوات التواصل، ولكي تُحقق اللغة مقاصدها فتصل إلى المخاطَب دون لبس أو غموض؛ يجب على المتكلم أن يعتمد على أربعة من المبادئ الحوارية التي يكتمل بها المعنى ويتحد ويتضح، والتي ينتج عن إهمالها مشكلة في دلالة النصوص، ومن هنا لا بد أن يمتلك المتكلم القدرة اللغوية الكافية التي تمكنه من تحقيق الأغراض التواصلية السليمة في السياقات الاجتماعية المناسبة، ناهيك عن الدور الذي يضطلع به المخاطَب أيضاً في هذه العملية التواصلية المتمثلة في إدراكه لهذه المبادئ ليكشف الدلالة الموجهة إليه.

موضوع البحث: ظاهرة الاستلزام الحواري في رواية (Derini yüzeceğim سأسلخ جلده) [١] للكاتب التركي (كمال طاهر) دراسة تحليلية تطبيقية، وهي دراسة قائمة على تتبع القواعد الأربع التابعة لمبدأ التعاون من خلال الخطاب المتبادل بين أطراف الحديث داخل الرواية، ورصد مواطن الإخلال بها، والتي ينتج عنها استلزام لمعنى غير المعنى الواضح والصريح.

أهمية البحث: وتتجلى أهمية البحث في نوعية الدراسة القائم عليها، وهي الدراسة التداولية القائمة على دراسة اللغة باعتبارها ظاهرة تواصلية، ولها قوة إنجازية وذلك في أحد محاورها وهو الإستلزام الحواري الذي يُعنى بدراسة العلاقة بين المتكلم والمخاطب من خلال الحوار القائم بينهما من حيث المعنى الصريح والواضح في حديثهما، والمعنى المستلزم الناتج عن خرق أي واحد منهما لقاعدة من القواعد الأربع التي هي أساس نظرية التعاون التي بنى عليها "بول جرايس" نظرية الاستلزام الحواري.

١ـ رواية بوليسية تدور أحداثها عن حادثة قتل رجل أعمال، وما تبع تلك الجريمة من تحقيقات من أجل الوصول إلى القاتل الحقيقي. وتبدأ أحداثها بجريمة قتل وانتهت بقتل أيضاً، ويتوسطهما مجموعة من الأحداث كانت سبباً في النهاية إلى معرفة خيوط الجريمة، وكيف كان للزوجة دور في مقتل زوجها من خلال التعاون مع رجل عصابات من خلال أحد الوسطاء، إلا أن المحقق (مايك هامر) وهو الشخصية الرئيسية في الرواية تمكن في النهاية من إثبات براءة صديقه الذي أدين في هذه الجريمة، وقتل زوجة رجل الأعمال بعد أن اكتشف خداعها وكذبها.

وقد اخترت هذه الرواية لطبيعة أحداثها، وكثرة الحوارات المتبادلة بداخلها نتيجة التحقيقات البوليسية من أجل الوصول إلى الحقيقة؛ مما نتج عن ذلك خرق للقواعد الأربعة لمبدأ التعاون بكثرة.

ـ واعتمدت في هذه الدراسة على نسخة:

Kemal TAHİR: Derini Yüzeceğim, ithaki yayınları, İstanbul, 2006.

وهي نسخة ورقية مكونة من (١٦٠) صحيفة، بدأها الكاتب بتوطئة بدأت من صفحة (٥) حتى صفحة (٢٤)، ثم قسم صفحات الرواية المتبقية إلى (١٢) قسم.

أهداف الدراسة: وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بنظرية الاستلزام الحواري، ومبدأ (التعاون) عند بول جرايس، والتعريف بالقواعد الأربع التابعة له، ودورها في فهم دلالة الخطاب المتبادل بين المتكلم والمخاطب في العملية التواصلية، وتطبيق هذه القواعد على نص تركي لمعرفة المعنى المستلزم من الحوار، والقوة الإنجازية له.

أسباب اختيار الموضوع: وتتمثل في حداثة هذا النوع من الدراسات، وقلة الدراسات التي تناولت ظاهرة الاستلزام تطبيقاً على نص باللغة التركية في الدراسات العربية. ناهيك عما تتمتع به هذه الدراسة من أهمية تتمثل في كشف الحمولة الدلالية التي يحملها الخطاب سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، والكشف عن دور السياق وأهميته في تحقيق هذا الهدف.

منهج الدراسة: وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث وصف الباحث مظاهر الاستلزام الحواري في الرواية موضوع الدراسة، ومقاربة قواعد الخطاب وتحليله من خلال الاعتماد على بعض آليات التحليل التداولي، والتي يمكن من خلالها استقصاء وتحليل قواعد التخاطب التي يُمثل العدول عنها واختراق أي قاعدة منها استلزاماً حوارياً.

إشكالية الدراسة:

ما هو الاستلزام الحواري؟ وما هي أنواعه، وخصائصه؟
ـ ما المقصود بمبدأ التعاون، وما هي قواعده؟ وما هي شروط الاستلزام الحواري؟
ـ ما هو دور الاستلزام الحواري في الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى المستلزم؟

الدراسات السابقة:

هناك عدة دراسات تركية وعربية تناولت ظاهرة الاستلزام الحواري من خلال ربط هذا التناول بأنواع معينة من الأجناس الأدبية وتطبيقه عليها. وقد أفاد الباحث من هذه الدراسات، سواء ما كان منها متعلقاً بموضوع الدراسة، أو بكاتب الرواية والموضوعات التي تناولتها، ومن هذه الدراسات:

ـ الاستلزام الحواري من خلال خطابات سيدنا إبراهيم عليه السلام دراسة تداولية. وهي مذكرة مقدمة من الباحثة: حمو كوثر للحصول على درجة الماجستير بكلية الآداب واللغات بجامعة قاصدي مرباح بجمهورية الجزائر ـ ٢٠١٦ـ ٢٠١٧م. وقد تناولت الباحثة من خلال هذه الدراسة التعريف بالاستلزام الحواري، وخصائصه، ومبدأ التعاون وقواعده التخاطبية، وتجليات هذه القوانين داخل الخطابات.

ـ الاستلزام الحواري في رائية عمر بن أبي ربيعة دراسة تداولية. بحث ترقية مقدم من الدكتور: عبد الباقي علي محمد يوسف الأستاذ المساعد بقسم البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية بأسيوط، بحولية كلية اللغة العربية بإيتاى البارود ـ العدد الثاني والثلاثون ـ المجلد الثالث. وقد تناول في بحثه هذا مقاربة تأصيلية لمصطلح التداولية، والاستلزام الحواري والأصول التداولية في التراث العربي، والدراسة التطبيقية للاستلزام من خلال الصور البيانية.

ـ أصول الاستلزام الحواري من صنيع ابن الشجري في أماليه. بحث مقدم من الدكتور: أيمن فتحي عبد السلام زين، أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد بكلية دار العلوم ـ جامعة المنيا. وتناول من خلاله الاستلزام الحواري في التركيب الخبري، والاستفهام والأمر، والنهي، والنداء.

ومن أهم الدراسات باللغة التركية:

-Merve ERGÜT: ***Adalet Ağaoğlu'nun Ölmeye Yatmak Adlı Eserlerinde Bildirim, Çıkarım, Sezdirim Cümleleri,*** Doktora Tezi, Bursa Uludağ Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Bursa, 2022.

وتناولت الباحثة في الرسالة عرضاً لتصنيف أفعال الكلام عند (أوستين وسيرل)، ومنه إلى الدخول في نظرية الاستلزام الحواري وقواعده الأربع.

-Yasser Fathy Mohamed Hamdy EID**:** ***Ahmed Şevki'nin Şiirsel Tiyatrolarındaki Konuşmaya Dayalı Sezdirimler,*** Yüksek Lisans Tezi, Kastamonu Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı, Kastamonu, 2019.

رسالة ماجستير لباحث عربي في احدى الجامعات التركية، تناول فيها الاستلزام الحواري في مسرحيات أحمد شوقي، عرف فيها بالتداولية، ومجهودات جون أوستين، ومبدأ التعاون عند بول جرايس. كما تناولت الرسالة الخطاب المسرحي، والمسرح الشعري عند أحمد شوقي بالشرح والتوضيح من خلال بعض النماذج.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت الكاتب (كمال طاهر):

-Sezai COSKUN: ***Kemal TAHIR, Şahsiyeti, Eserleri, FikirleriK***, Doktora Tezi, Marmara Üniversitesi, Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü,Türk Dili ve Edebiyatı Bilim Dalı, İstanbul, 2006.

وقد تناول الباحث في هذه الرسالة الكاتب كمال طاهر، وحياته وعرض أعماله من خلال تقسيمها وفقاً لكل جنس أدبي.

وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة تضمنت الحديث عن أهمية الموضوع، والهدف من دراسته، وأسباب اختياره، والمنهج المتبع في الدراسة، والإشكاليات المتعلقة به والدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة وبالكاتب. ويعقب المقدمة تمهيد تناولت فيه حياة الكاتب (Kemal TAHIR) وأهم أعماله، ويعقب ذلك المبحث الأول ويشتمل على دراسة نظرية للاستلزام الحواري ومبدأ التعاون والقواعد الأربع المتفرعة منه، ثم المبحث الثاني ويشتمل على دراسة تطبيقية لمبدأ التعاون وقواعده الأربع على الرواية موضوع الدراسة.

التمهيد

ولد كمال طاهر في ١٣ مارس ١٩١٠م في منطقة "فيزنـچيلر" باستانبول. اسمه الحقيقي "إسماعيل كمال الدين دمير" ولقبه الأول "تيبي Tipi"، واستخدم أيضاً لقب "بينرجيBenerci". أبوه هو طاهر بيه كان قبطاناً بحرياً، وأحد مساعدي السلطان عبد الحميد الثاني؛ وقد شغل هذا المنصب من وقت لآخر [١]. أمه "نوريه هانم" ابنة عائلة "أباظه". وهو أكبر أخوته الذكور وعددهم أربعة. توفي والده في أثناء الحرب العالمية الثانية [٢]. عاش في "بوردور" في الفترة من ١٩١٦ـ ١٩١٨م، تدرج في مراحل التعليم الأساسية والتي بدأت في عام ١٩١٩م في "قاسم باشا" ثم تعطلت المدارس في عام ١٩٢٠م، ثم أكمل تعليمه بعد ذلك وبداية من عام ١٩٢٣م في "غلطه سراى" حتى وصل إلى الصف الثامن في عام ١٩٢٧م، وهو العام نفسه الذي اضطر فيه إلى ترك المدرسة بسبب وفاة أمه [٣].

شغل وظيفة كاتب محامي في الفترة ما بين أعوام ١٩٢٨ـ١٩٣٢م، بدأ العمل في الصحافة منذ عام ١٩٣٢م، فبدأ محرراً صحفياً في عدة صحف ومنها "وقت"، "خبر" كما كان يمارس أعمال الكتابة والترجمة فيهما، كما شغل منصب رئيس تحرير مجلة "قره جوز"، ومديراً للتحرير في "دان". عمل مراسلاً لصحيفة إزمير التجارية في استانبول لفترة من الوقت، ونشر مقالات مترجمة حول القضايا الاقتصادية [٤]. عقد كثيراً من الصداقات مع كثير من الكتاب المعروفين والمشهورين من أمثال "يوسف ضيا، أحمد منيب، نجيب فاضل، جمال نادر، ناجي سعد الله"، وآخرين [٥].

أما علاقته بالأدب فقد بدأت من السنوات الأولى لطفولته، واستمر شغفه بالقراءة حتى الأيام الأخيرة من عمره. وكتب بواكير أشعاره في أثناء دراسته في المدرسة الثانوية بغلطة سراي، حيث كانت هذه السنوات نقطة الانطلاق الفكرية المهمة في حياته. ورغم أن كمال طاهر نشأ في بيئة أسرية تُهيمن عليها الثقافة العثمانية، فإنه ليس غريباً عن الثقافة الغربية؛ فكان والده ذا ثقافة غربية، كما كان لمدرسة "غلطه سراي" فضل في تعلمه للغة الفرنسية، وأتاحت له أيضاً الاطلاع على المصادر الغربية لقراءتها [٦].

وأول أشعاره المنشورة كانت في جريدة "اجتهاد" في عام ١٩٣١م تحت عنوان "النساء اللاتي في الحانة Bardaki Kadınlar"، وكان قد كتب هذه الأشعار على وزن الهجا، ثم نظم أشعاره بعد ذلك بالنظم الحر، ثم تخلى عن النظم بهذا الشكل متأثراً بالشاعر "ناظم حكمت" [٧].

1-KOMİSYON: ***"Kemal Tahir", Tanzimat'tan Bugüne Edebiyatçılar Ansiklopedisi,*** Yapı Kredi Yayınları, İstanbul, 2010, C. 2, s. 618-621.
Kemal TAHİR: ***Notlar/Sanat Edebiyat,*** Yayına Hazırlayan: Cengiz Yazoğlu, Bağlam Yayınları, İstanbul, 1989, s.11.
2-KOMİSYON: ***"Kemal Tahir", Türk Dili ve Edebiyatı Ansiklopedisi***, Dergâh Yayınları, İstanbul 1972, C. 2, s. 231.
3-Kemal TAHİR: ***1950 Öncesi Şiirleri ve Ziya İlhan'a Mektupları***, Bağlam Yayınları, İstanbul, 1990, s. 7. Ve Bakın: Kemal TAHİR: ***Notlar/Sanat Edebiyat, a.g.e.***, s.11.
4-KOMİSYON: ***"Kemal Tahir" Türk Dili ve Edebiyatı Ansiklopedisi, a.g.e.***, s. 231.
5-KOMİSYON: ***"Kemal Tahir", Tanzimat'tan Bugüne Edebiyatçılar Ansiklopedisi, a.g.e.***, s. 618.
6-Sezai COŞKUN: ***Kemal Tahir -Şahsiyeti, Eserleri, Fikirleri***, Doktora Tezi, Marmara Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Yeni Türk Edebiyatı bilim Dalı, İstanbul, 2006, s. 1-11
7- Nevzat Yavuz: ***Kemal Tahir'in Siyasal ve Toplumsal Görüşleri***, Doktora Tezi, Ankara Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Kamu Yönetimi ve Siyaset Bilimi Anabilim Dalı, Ankara, 2000, s. 18-19.

تزوج من فاطمة عرفان في ١٢ أغسطس ١٩٣٧م. وفي ١٥ يونيو ١٩٣٨م ألقي القبض عليه بتهمة "تحريض البحرية على التمرد" مع بعض المدنيين والجنود، بما في ذلك الضابط البحري "نوري طاهر وناظم حكمت". وفي ١٩ أغسطس ١٩٣٨م حكمت عليه المحكمة العسكرية بالسجن خمسة عشر عاما من الأشغال الشاقة، وفي عام ١٩٤٠م تقدمت زوجته إلى المحكمة بطلب للانفصال عن زوجها، وانفصلا في ١٠ يونيو ١٩٤٠م. قضى في السجن ١٣ عاماً كتب خلالها عدداً من الروايات. وقد استفاد من قانون العفو العام الذي أقره الحزب الديمقراطي في عام ١٩٥٠م [١]. وبعد خروجه من السجن عمل جاهداً على كسب عيشه، فبدأ بنشر أعماله بأسماء مستعارة. ثم حُبس مرة أخرى ولمدة ستة أشهر في أحداث الشغب التي وقعت في ٦-٧ سبتمبر عام ١٩٥٥م [٢]. اشتغل حيناً من الزمان في كتابة نصوص الأفلام باعتباره عملاً إضافياً، نشر عدداً قليلاً من رواياته في دار "دوشون" للنشر، التي أسسها مع عزيز نسين عام ١٩٥٧م، وقد انتهت هذه الشراكة في أربعة عشر شهراً. وفي عام ١٩٦٨م زار الاتحاد السوفيتي بدعوة من اتحاد الكتاب السوفييت [٣].

واستؤصلت رئته بالكامل نتيجة مرض السرطان الذي أصابه عام١٩٧٠م، وبعد أن تحسنت حالته، عاد ليكمل أعماله التي بدأها. وتوفي في ٢١ أبريل ١٩٧٣م في استانبول إثر نوبة قلبية ألمت به، ولم يكمل العديد من أعماله التي بقيت في شكل مسودة [٤]، ودُفن في منطقة "ارانكوي" [٥]. حصل على العديد من الجوائز ومنها: أفضل روائي في عام ١٩٦٠م، وجائزة مجمع اللغة التركية ١٩٦٨م [٦].

أهم مؤلفاته [٧]:

١- من رواياته:

Esir Şehrin İnsanları(١٩٥٦) - Körduman- (١٩٥٧) ضباب كثيف Köyün Yorgun سجين المدينة الأسيرة (١٩٦١) - Esir Şehrin Mahpusu أحدب القرية (١٩٥٩) - Kamburu قانون الذئب Kurt Kanunu الدولة الأم (١٩٦٧) - Devlet Ana المحارب المتعب (١٩٦٥) - Savaşçı أهل المدينة الحرة (١٩٧٦).Hür Şehrin İnsanları(١٩٦٩) -

٢- ومن رسائله وخطاباته:

Kemal Tahir'den Fatma İrfan'a Mektuplar (Hazırlayan: Cengiz Yazoğlu) (1993),
رسائل من كمال طاهر إلى فاطمة عرفان (إعداد: جنكيز يازوغلو) (١٩٩٣)

٣- ومن **أهم قصصه:** شعب البحيرة (١٩٥٥) Göl İnsanları

٤- ومن كتاباته التي تحولت إلى أفلام في السينما:

غداً لنا",(1963) Yarın Bizimdir من أجل شرفي" و ", (1965) " Namusum İçin

1- KOMİSYON: ***"Kemal Tahir", fTanzimat'tan Bugüne Edebiyatçılar Ansiklopedisi, a.g.e.***, s. 618.
2-KOMİSYON; ***a.e.***, s. 618.
3-İhsan IŞIK: **"Kemal Tahir"** , ***Türkiye Yazarlar Ansiklopedisi***, Elvan Yayınları, Ankara, 2004, C. 2, s.1009.
4- KOMİSYON: ***"Kemal Tahir", Tanzimat'tan Bugüne Edebiyatçılar Ansiklopedisi, a.g.e.,*** s. 618.
5-İhsan IŞIK: ***"Kemal Tahir", Türkiye Yazarlar Ansiklopedisi, a.g.e.***, s.1009.
6-Rezan KARAKAŞ: ***Kemal Tahir Romanlarında Halkbilimi Unsurları***, Doktora Tezi, Dicle Üniversitesi, Ortaöğretim Sosyal Alanlar Anabilim Dalı, Türk Dili ve Edebiyatı Eğitimi Bilim Dalı, Diyarbakır, 2010, s. 15-16.
7- Rezan KARAKAŞ: ***a.e.,*** s. 15-16.

المبحث الأول: دراسة نظرية للاستلزام الحواري:

اهتمت الدراسات التداولية بالخطاب وبجوانبه، ويقوم البحث التداولي على دراسة أربعة جوانب، وهي: الإشاريات، والافتراض المسبق، وأفعال الكلام، والاستلزام الحواري.

تُعد دراسات وأبحاث الفيلسوف اللغوي "بول جرايس" التي ألقاها في جامعة "هارفارد" سنة ١٩٦٧م، بعنوان "المنطق والحوار" ومحاضرات سنة ١٩٧١م بعنوان "الافتراض المسبق والاقتضاء الحواري" المنطلق الرئيس واللبنة الأولى لنشأة مصطلح "الاستلزام الحواري"(١)، ثم تتابعت أبحاثه النظرية والتطبيقية لتلك الظاهرة، التي أثبت من خلالها أن العملية التواصلية قائمة على مبدأ عام أسماه "مبدأ التعاون الحواري"، وعده أساساً لنجاح العملية التواصلية في حالة وجوده، أما اختلاله فيؤدي إلى فشل الفعل اللغوي (٢). كما أوضح "جرايس" أن فهم الملفوظات وتأويلها أثناء عملية التخاطب لا يعتمد دائماً على دلالتها الطبيعية التواضعية؛ ولذا عمل على التمييز بين نوعين من الدلالة هما: الدلالة الطبيعية الوضعية، والدلالة غير الطبيعية، ويتمثل الفرق بينهما في كون الكلمات في الدلالة الطبيعية تدل على ما وُضعت له في أصل اللغة؛ أي أنها تُشير إلى الدلالة المصرح بها دون الحاجة إلى تأويل الملفوظ، فهي عبارة عن المحتوى القضوي للجملة في قوتها الإنجازية الحرفية. (٣). أما الدلالة غير الطبيعية، فهي "أن تقول إن القائل قصد شيئاً ما من خلال جملة معينة، فذلك يعني أن هذا القائل كان ينوي وهو يتلفظ بهذه الجملة إيقاع التأثير في مخاطبه، بفضل فهم هذا المخاطب لنيته (٤).

وقد قامت هذه النظرية عند "جرايس" على أن "الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل كل همه إيضاح الاختلاف بين ما يُقال "what is said"، وما يُقصد "what is meant"، فما يُقالُ هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللّفظيّة "Face value" ، وما يقصد هو ما يُريد المتكلم أن يبلغه للسامع على نحو غير مباشر اعتماداً على أنّ السامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يُتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال، فأراد أن يُقيم معبراً بين ما يحمله القول من معنى صريح "explicit meaning"، وما يحمله من معنى متضمن "inexplicit meaning"، فنشأت عنده فكرة الاستلزام (٥)".

١ـ تجلت ظاهرة الاستلزام الحواري في التراث النحوي والبلاغي للخطاب العربي قديماً، وقد تحدث عنها سيبويه تحت عنوان (الاتساع) وذلك في سياق حديثه عن الإيجاز والاختصار، وقد تحدث عنها ابن جني في سياق حديثه عن ظاهرة (الحمل على المعنى)، ووصفها بالاتساع.

أما في البلاغة العربية، فقد ورد الاستلزام الحواري تحت مسميات "المعنى المقامي" و "الأغراض التي تخرج إليها الأساليب. انظر:

ـ سيبويه: ***الكتاب***، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٢١١/١.

ـ كمال الدين الأنباري، ***الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين***، ط١، المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م، ص٦٤٣/٢.

ـ أبو بكر عبد القاهر الجرجاني: ***دلائل الإعجاز***، تحقيق: محمد التنجي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٩٥م، ص١٨٦ـ ٢٠٤.

٢ـ عبد المجيد جحفة: ***مدخل إلى الدلالة الحديثة***، ط١، دار توبقال للنشر، المغرب، ٢٠٠٠م، ص٣٠ـ٣١. وانظر:

ـ جاك موشلر، آن ريبول: ***القاموس الموسوعي للتداولية***، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التونسية، إشراف: عز الدين المجدوب، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للتّرجمة، تونس، السّحب الثّاني، ٢٠١٠م، ص٢١٢.

İkiz VOLKAN: ***Türkçede Sezdirim***, Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Eskişehir Osmangazi Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü Müdürlüğüne, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı**,** Eskişehir, 2021, s. 11-13.

٣ـ جواد ختام: ***التداولية أصولها واتجاهاتها***، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦م، ص٩٩ـ١٠٠.

٤ـآن روبول، جاك موشلار: ***التداولية اليوم علم جديد في التواصل***، ترجمة: سيف الدين دغفوس، محمود الشيباني، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م، ص٥٣.

٥ـ محمود أحمد نحلة: ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر***، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ص٣٢ـ٣٣. وانظر:

ـ جواد ختام: ***مرجع سابق***، ص٩٩، العياشي أدراوي: ***مرجع سابق***، ص١٧ـ١٨. وانظر

أولاً: أنواع الاستلزام Sezdirim[١] Türleri :

قسم "جرايس" الاستلزام إلى نوعين هما[٢]:

١- استلزام عرفي Geleneksel/Uzlaşımsal Sezdirim: ويقوم هذا النوع من الاستلزام على ما تعارف عليه أصحاب اللُّغة من استلزام بعض الألفاظ دلالات بعينها لا تنفك عنها مها اختلفت بها السياقات وتغيرت التراكيب. ومن ذلك، الروابط التي تفيد التضاد[٣]، مثل:

Eskiden de çok güzeldi ama şimdi harikulade. (4)

كانت جميلة من قبل، لكنها الآن رائعة .

ففي هذا المثال استلزام عرفي ناتج من استعمال الرابطة (ama) التي أفادت أن ما قبلها مغاير لما بعدها، وهذا المعنى تستلزمه هذه الرابطة مهما اختلفت السياقات. وفي هذا المثال على وجه التحديد أفادت أن السيدة روز التي يدور الحديث حولها كانت في مرحلة الجامعة جميلة، ولكنها بعد ذلك ازدادت جمالاً حتى أنه وصفها بوصف مغاير للوصف الموجود قبل الرابطة، وهي أنها أصبحت رائعة أو شديدة الجمال.

İkiz VOLKAN: ***a.g.e.,*** s. 11-13.

-Burcu İlkay KARAMAN ve Merve ALSAN: ***"Edimbilimsel Yöntemlerle Dilsel Gerçeklik ve Doğruluk Çözümlemesi: Çocuk İstismar Duruşmalarında Yalan Tespiti"***, *Akademik Sosyal Araştırmalar Dergisi*, Yıl: 6, Sayı: 81, Kasım 2018, ss. 116-140.

-Veysel KILIÇ: ***Anlambilime Giriş: Temel Kavramlar***, Papatya Yayıncılık Eğitim, İstanbul, 2009, s. 67.

-Alev YEMENİCİ***: "Söylem Çözümlemesinde Üç Temel Yaklaşım ve Kültürlerarası İletişimde Söylem Çözümlemesinin Önemi"***. *Dilbilim Araştırmaları*. 6: 152-166, 1995, s. 156.

-Neslihan Kansu YETKİNER: ***Çeviribilim Edimbilim İlişkisi Üzerine***, İzmir Ekonomi Üniversitesi Yayınları, İzmir, 1995, s. 16.

-Alper YAVUZ: ***"Sözcük Sezdirimine Dayalı Nefret Sözcükleri***", ETHOS, Dialogues in Philosophy and Social Sciences, (11)2: 1-29, 2018, s. 11

-Sema ASLAN: ***"Türkiye Türkçesinde Sezdirmeye Dayalı Rica Stratejileri"***, Modern Türklük Araştırmaları Dergisi, Ankara Üniversitesi, (2): 114-126, 2005, s. 118.

١- عند النظر إلى الدراسات المتعلقة بالاستلزام الحواري في اللغة التركية، يُرى أن مصطلح (Sezdirim) يستخدم بشكل كبير كمقابل للمصطلح الإنجليزي (conversational implicature). وقد اشتقوا هذا المصطلح من المادة الأصلية للفعل (sez) الذي يعني (الإدراك، الشعور والتنبه). علاوة على أن مجمع اللغة التركية عرف الكلمة بأنها تدل على فهم أو توقع أو الشعور بشيء حدث أو سيحدث. انظر:

-Erkan HİRİK, Vural AKBOĞA: ***Türkçede Sezdirimin Sınırları, Türk Diline Artzamanlı ve Eşzamanlı Bakışlar***, Paradigma Akademi Basın Yayın Dağıtım, 183:211, Çankkale, 2022, s. 196.

٢- محمود أحمد نحلة: ***مرجع سابق***، ص٣٣.

Başak AKGÜN: ***Yabancı Dil Olarak Türkçe Öğretiminde Edimsel Yeti Gelişimi: Rica söz Edimi Kullanımı***, Yüksek Lisans Tezi, İstanbul Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Yabancı Dil Olarak Türkçe Öğretimi Bilim Dalı, İstanbul, 2021, s. 26-29.

Engin YILMAZ: ***a.g.e.***, s. 55.

٣- روابط التضاد: تستخدم الروابط التي تدل على التضاد من أجل تكوين علاقة بين العناصر المتضادة من ناحية المعنى، وتكون هذه الروابط علاقة تضاد ومغايرة. ومنها (ama, ama yine de, ancak, bilakis, karşın,aksine)، انظر:

-Tahsin BANGUOĞLU:***Türkçenin Grameri***, TDK Yayınları, Ankara, 1998, s. 391.

-Doğan GÜNAY: ***Metin Bilgisi***, Miltulingual, (2. Baskı), Multilingual Yayınları, İstanbul, 2007, s. 172.

4- Kemal TAHİR: ***Derini Yüzeceğim***, ithaki yayınları, İstanbul, 2006, s. 10.

٢- استلزام حواري Konuşmaya Dayalı Sezdirim:

يتم تكوينه من خلال سياق الكلام، وهو متغيرٍ دائما بتغيرُ السياقات التي يرد فيها، وله خصائص تميزه عن غيره من أنواع الاستلزامات الأخرى. ويعد الحوار الحقل الفعال والمباشر للتفاعل اللغوي، ويكشف عن البعد الاستعمالي في تحقيق قصد المتحاورين [١].

يُعرف الاستلزام الحواري من خلال ربطه بمفاهيم الاستدلال، والافتراض المسبق، فالاستلزام يتضمن معلومات إضافية يمكن اكتسابها من خلال التفكير الدلالي أو المنطقي داخل البنية الحالية للجملة. ويعتمد فهم نية/غرض المتحدث على تكوين المستمع للافتراضات في سياق معين. ويمكن للمستمع إدراك الجزء غير المعلن من خلال الاستدلال من القرائن الدلالية في جملة المتحدث، فيكون لكل من الافتراضات، والتوقعات، والمعرفة، والزمان والمكان والسياقات غير اللغوية دور مهم في هذا [٢].

ومن هنا يُمكن تعريف الاستلزام الحواري بأنه: عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، أو أنه شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ويقترحه ولا يكون جزءاً مما تعنيه الجملة حرفياً [٣].

فهو يتجاوز المعنى الظاهري للجملة ويتعلق مباشرة بالمعنى الأصلي للدلالة، ولذلك عُرف بأنه هو "المعنى التابع للدلالة الأصلية للعبارة" أي ما "ما يرمي إليه المتكلم بشكل غير مباشر، جاعلاً مستمعه يتجاوز المعنى الظاهري لكلامه إلى معنى آخر" [٤].

وهذا يعني أن نظرية الاستلزام الحواري تقوم على التمييز بين القوة الإنجازية الحرفية، والقوة الإنجازية المستلزمة. أما القوة الإنجازية الحرفية فهي القوة المدركة مقالياً [٥]. ويراد بالقوة الإنجازية المستلزمة: القوة الإنجازية المدركة مقامياً، والتي تستلزمها الجملة في سياقات مقامية معينة، ولا قرائن بنيوية تدل عليها في صورة الجملة [٦].

ويشترط "جرايس" لتحقيق الاستلزام الحواري أن يأخذ المتكلم بعين الاعتبار المعطيات الآتية [٧]:

- المعنى الحرفي للكلمة المستعملة وتعريف العبارات الإحالية.
- مبدأ التعاون والقواعد المتفرغة منه.
- السياق اللغوي وغير اللغوي للخطاب.
- عناصر أخرى تتصل بالخلفية المعرفية.

١- محمود عكاشة: ***النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) "دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ***، ط١، مكتبة كلية الآداب، القاهرة، ٢٠١٣م، ص٩٠.

M. Selcen ÇÜRÜK: ***Konuşmaya Dayalı Sezdirimler -Harezm Türkçesi Örneğinde Bir İnceleme***, Türkbilig Dergisi, Sayı: 28, ss. 13-33, 2014, s. 15.

2- Hülya Aşkın BALCI: ***Metindilbilimin ABC'si***, Say Yayınları, İstanbul, 2018, s. 97.

٣- صلاح إسماعيل: ***النظرية القصدية في المعنى عند جرايس***، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، الحولية ٢٥، الرسالة ٢٣٠، ٢٠٠٥م، ص٧٩.

٤- العياشي أدراوي: ***الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها***، ط١، دار الأمان، الرباط، المغرب، ٢٠١١م، ص١٨.

٥- نعيمة الزهري: ***الأمر والنهي في اللغة العربية***، ط١، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ١٩٩٧م، ص١٥٩-١٦٠.

٦- العياشي أدراوي: ***مرجع سابق***، ص٩٧.

٧- العياشي أدراوي: ***المرجع نفسه***، ص١٠٤.

Engin Yılmaz: ***Edim Bilimine Giriş Kavram-Kuram-Uygulama***, Pegem Akademi Yayıncılık, Ankara, 2020, s. 56-57.

ثانياً: وظيفة الاستلزام الحواري:Konuşmaya Dayalı Sezdirim Görevi

للاستلزام الحواري دور مهم وبارز في نظرية تحليل الخطاب؛ ذلك أن مجاله الوحيد هو الخطاب بنوعيه: الصريح والضمني، لأن الخطاب في أغلب الأحيان يستغل الاستلزام الحواري من أجل غاية واحدة هي "الفهم والإفهام". ويُعد هذا دليلاً كافياً على قدرة الاستلزام الحواري في تحقيق التواصل التام له؛ لأن كل خطاب بطبيعته علاقة بين متكلم ومستمع، أي علاقة تؤطرها محددات اجتماعية وتفاعلية [١]. ويمكن إجمال وظيفته في النقاط الآتية:

١ـ إعطاء تفسير وظيفي للمعطيات اللغوية.
٢ـ تفسير الإمكانية التي تسمح لنا بأن نبلغ من المعاني أكثر مما نقول.
٣ـ تيسير الوصف الدلالي [٢].

ثالثاً: خصائص الاستلزام الحواري Konuşmaya Dayalı Sezdirim Özellikleri:

١ـ يستدعي الاستلزام الحواري المعنى الضمني غير المباشر في مدة زمنيَّة أقل ما يتطلبه تمحص المعنى المباشر [٣].
٢ ـ الاستلزام ممكن إلغاؤه، ويتم هذا إذا عمد المتكلم إلى إضافة ما من شأنه أن يسد الطريق أمام الاستلزام أو يحول دونه، وإمكان الإلغاء هذا هو أهم اختلاف بن المعنى الصريح والمعنى الضمني، وهو الذي يُمكن المتكلم من أن ينكر ما يستلزمه كلامه [٤].
٣ـالاستلزام لا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالي: أي أنه متصل بالمعنى الدلالي لا بالصيغة اللغوية التي قيل بها، فلا ينقطع مع استبدال المفردات والعبارات بأخرى ترادفها.
٤ـ الاستلزام يتغير بتغير السياقات التي يرد فيها، فالتعبير الواحد يؤدي إلى استلزامات مختلفة.
٥ـ يمكن تقدير الاستلزام، ويعني هذا أن المخاطب يخطو خطوات محسوبة حتى يصل إلى ما يستلزمه الكلام من معان ضمنية، ويكون ذلك في مثل العبارات الاستعارية، والكنائية، حينما ينطلق المخاطب من الصيغة الحرفية للعبارة التي سمعها ليصل إلى المعنى الضمني الكامن وراء تلك الصيغة اللّفظية [٥].

رابعاً: شروط الاستلزام الحواري Konuşmaya Dayalı Sezdirim Koşulları [٦]:

يجب على المتكلم عند تلفظه بجملة ما الالتزام بالشروط الآتية حتى يتحقق الاستلزام الحواري:

أـ يجب ألا يترك مجالاً للاعتقاد بأنه لم يتم احترام مبدأ التعاون.
ب ـ يجب افتراض أن الشخص المعني بالأمر يُدرك أن المعنى غير الحرفي ضروري لكي لا يحدث تناقض بين المعنى الحرفي وبين ما نص عليه في الشرط الأول.
جـ ـ يظن المتكلم أن المخاطب قادر على الاستنتاج والإدراك الحدسي للفكرة التي تتعلق بضرورة الانطلاق من الافتراض الوارد في الشرط الثاني.

١ـ العياشي أدراوي: ***مرجع سابق***، ص٢٤.
٢ـ جاك موشلر، آن ريبول: ***القاموس الموسوعي للتداولية***، مرجع سابق، ص٢٠٤.
٣ـ ج ب. براون، ج. يول، ***تحليل الخطاب***، ترجمة وتعليق: محمد لطفي الزليطني، منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧م، ص ٣٠٦.
٤ـ محمود أحمد نحلة، ***مرجع سابق***، ص٣٨.
٥ـ محمود أحمد نحلة، ***المرجع نفسه***، ص٣٨ـ٤٠.
٦ـالعياشي أدراوي، ***مرجع سابق***، ص١٠٢ـ١٠٤. وانظر:

-Engin YILMAZ: ***a.g.e.***, s. 57.

د- أن يأخذ المتكلم بعين الاعتبار المعنى الحرفي للكلمات المستعملة، ومبدأ التعاون والقواعد المتفرعة عنه، والسياق اللغوي وغير اللغوي، وعناصر أخرى تتصل بالخلفية المعرفية.

خامساً: مبدأ التعاون İşbirliği İlkesi

كان "جرايس" ينطر إلى استعمال اللغة بوصفها ضرباً من الفاعلية العقلية، والتعاونية، والتي تهدف إلى تحقيق هدف الاتصال بين الناس، ولكي ينجح هذا الاتصال لا بد من أن تتوافر له درجة معينة من التعاون والتقارب في الأغراض بين المتخاطبين، ويتجلى ذلك في مبدأ التعاون [١]. الذي وضعه لوصف ظاهرة الاستلزام الحواري، والذي صاغه على النحو الآتي:

"ليكن اندفاعك في الكلام على الوجه الذي يقتضيه الاتجاه المرسوم للحوار الذي اشتركت فيه" [٢].

وبناء على هذا، فمبدأ التعاون عبارة عن مجموع القواعد التي يخضع لها المتحاورون ليتحقق التواصل بينهم، وليصلوا من خلاله إلى فائدة مشتركة تتطور بقدر ما يساهم كل طرف مساهمة فعالة في الحوار، وبما يراه مناسباً لمقام القول، كما أنه يعد أساساً لعملية الخطاب لأنه يربط بين أطراف الحوار، فيتحقق التفاهم فيما بينهم بطريقة منطقية وهو مبدأ اجتماعي يتحكم في العلاقات الاجتماعية للمتكلمين من خلال الاستعمال الحرفي للغة، وأخلاقي لما يستوجبه من مبادئ أدب الحوار بين المتحاورين، وقد رأى "جرايس" أن الحوار أعلى نمط تفاعلي، وانطلق من بناء الحوار في وضع مبدأ التعاون [٣].

ومن هذا الجانب يقتضي الفعل التواصلي من المتخاطبين عمليتين متوازيتين: الإنتاج والتأويل، يحيل الإنتاج إلى التلفظ الذي يرتبط بالمتكلم بالدرجة الأولى، في حين يتطلب التأويل من المتلقي الاستناد إلى عدة وسائل لسانية وغير لسانية [٤].

وهو مبدأ تداولي حواري عام يشتمل على أربع قواعد فرعية، يقتضي أن المتكلمين متعاونون في تسهيل عملية التخاطب [٥]. وهي على النحو الآتي [٦]:

١- صلاح إسماعيل: ***مرجع سابق،*** ص٨٧.

٢- طه عبد الرحمن: ***في أصول الحوار وتجديد علم الكلام***، ط٢، المركز الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٠م، ص١٠٣.

٣- محمود عكاشة: ***مرجع سابق،*** ص٩٠.

-العياشي أدراوي: ***مرجع سابق،*** ص٩٧-٩٨. وانظر: آن روبول، جاك موشلار: ***التداولية اليوم علم جديد في التواصل***، مرجع سابق، ص٥٥.

Gürkan DOĞAN: ***Bir Edimbilim Kuramı Olarak Bağıntı***, *Dilbilim Araştırmaları*, Hitit Yayınevi, 63- 73, Ankara, 1990, s. 63.

٤- ذهبية حمو الحاج: ***قوانين الخطاب في التواصل الخطابي***، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، دار الأمل، العدد الثاني، ٢٠٠٧م، ص ٢٢٠.

٥- بشرى البستاني: ***التداولية في البحث اللغوي والنقدي***، ط١، مؤسسة السياب، لندن، ٢٠١٢م، ص٢٥٨.

٦- مسعود صحراوي: ***التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي***، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م، ص٣٣-٣٤. وانظر:

- صلاح الدين صالح حسنين: ***الدلالة والنَّحو***، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥م، ص٢١٤.

- آن ربول وجاك موشلار: ***التداولية اليوم علم جديد في التواصل،*** مرجع سابق، ص٢١٤-٢١٥.

- عبد الهادي بن ظافر الشهري: ***استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية***، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م، ص١٢١-١٢٢.

- العياشي أدراوي: ***مرجع سابق***، ص٩٩-١٠٠. وانظر: جواد ختام: ***مرجع سابق***، ص١٠١-١٠٢.

- فيليب بلانشيه: ***التداولية من أوستين إلى غوفمان***، ترجمة صابر الحباشة، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ٢٠٠٧م، ص٨٤-٨٥.

١ـ قاعدة الكمية Nicelik İlkesi: ويقصد بها (كمية) المعلومات التي ستقدم بين ثنايا النص. ولها قاعدتان فرعيتان هما:

أـ أن تكون مشاركتك على نحو القدر المطلوب من الإخبار. ب ـ ألا تفيد المشاركة أكثر مما هو مطلوب.

ويعني هذا أنه لا ينبغي أن يكون مقدار المعلومات المقدمة لغرض معين أكثر من اللازم، بل تكون فقط بقدر المعلومات اللازمة لإبلاغ الطرف الآخر، فالمعلومات القليلة تكون مربكة؛ لأنها تخلق مشكلات جانبية وتضلل المتلقي، كما أن التفاصيل غير الضرورية تضعف التواصل، في حين أن قلة المعلومات تُصعب الفهم وتعسره.

وهذا يفرض على المتكلم أن ينأى بنفسه عن الاستقصاء والإطناب والاستطراد، فلا يجيب المتكلم بأكثر مما ينبغي؛ حتى تكون مشاركته مفيدة.

٢ـ قاعدة الكيفية Nitelik İlkesi: وتعني أن تكون مساهمتك صادقة، ولها قاعدتان فرعيتان، هما:

أـ لا تقل ما تعتقده خطأ. ب ـ لا تقل ما تراه يحتاج إلى دليل أو حُجة على صدقه.

بمعنى أن يبتعد المتكلم عن اللجوء إلى الكذب أو اثبات الباطل، فيلتزم الصدق في أثناء تدخله في الحوار.

٣ـ قاعدة المناسبة Bağıntı İlkesi: أن تكون مساهمتك ملائمة وثيقة الصلة بالموضوع. وتنفرد بقاعدة فرعية، وهي:

ـ اجعل مشاركتك ملائمة.

أي أنه يجب على المتلقي أن يختار كلاماً مناسباً لموضوع الحوار، ذا دلالات مباشرة وصريحة.

٤ـ قاعدة الطريقة Tarz İlkesi: وهذه القاعدة تُعني بكيفية التعبير عن الشيء المراد التعبير عنه، فهي لا تُعنى بما يُقال، ولكن بكيفية قوله. ولهذه القاعدة مبدأ عام، وهو: (أن تكون واضحاً)، كما أنها تتفرع إلى عدة قواعد، وهي:

أـ أن تبتعد عن الإبهام. ب ـ أن تتجنب الغموض واللبس.

ج ـ ليكن تدخلك موجزاً. د ـ ليكن تدخلك مرتباً ومنظماً.

وهذه القواعد والمبادئ هي الضابطة لكل عملية تخاطبية، ولذا يجب على طرفي التخاطب الالتزام بمبدأ التعاون، وإذا أخلَّ أحدهما بمبدأ من هذه المبادئ، وجب على الآخر أن يصرف كلام محاوره عن ظاهره إلى معنى خفي يقتضيه المقام، ويحصل على طريق الاستدلال من المعنى الظاهر والقرائن [١].

وقد أوضح "جرايس" أن الغاية المرجوة من تطبيق جملة هذه القواعد " تتمثل في ضمان فعالية عالية للتبادل الكلامي، دون أن يُلغي ذلك إمكانية الحديث عن غايات أخرى، كأن يسعى المتكلم للتأثير في الآخرين أو الاستئثار باهتمامهم" [٢].

وهذه النظرية تضع المتعامل معها وتؤطره في إطارين وهما:

١ـ تتبع القواعد والمبادئ المتفرعة من مبدأ التعاون: وينتج عن هذا الحصول على فائدة قريبة.

-Herbert Paul GRICE: ***Logic and Conversation*" *In: Syntax and Semantics***, Vol. 3, Speech Acts, ed. by Peter Cole and Jerry L. Morgan. New York: Academic Press,1975, p.45-47.

-John MORREAL: ***Gülmeyi Ciddîye Almak***, Çev: Kubilay Aysevener-Şenay Soyer, İris Mizah Kültürü Yayınları, İstanbul, 1997, s. 115-116.

١ـ طه عبد الرحمن: ***في أصول الحوار وتجديد علم الكلام***، مرجع سابق، ص١٠٤.

٢ـ جواد ختام: ***مرجع سابق***، ص ١٠١ـ١٠٣.

٢ـ الخروج عن هذه المبادئ والقواعد: وينشأ عن هذا تعمد الكذب أو خداع الآخرين أو عدم القدرة على التعبير عن الغايات والمقاصد المرجوة من الكلام بشكل واضح، وينتج عن هذا الحصول على فائدة بعيدة [١].

وبناء على هذا فإنه يجب على المتكلم ومن خلال من هذهِ القواعد المقترحة للعملية التواصلية الحوارية أن يحاول جاهداً إيصال رسالته اللغوية إلى المخاطب بما يتماشى مع فهمه، مع الوضع في الاعتبار المقام الذي هو فيه؛ حتى لا تكون عملية التأويل معقدة يكتنفها اللبس والغموض، وتتطلب مجهودًا كبيراً ربما يجعلها تنتهي بنتائجَ احتمالية أو نتائج خاطئة.

ولكن قد يخالف المتكلم هذه القواعد عن طريق خرق قاعدة الكم، فيقدم معلومات أقل أو أكثر مما يحتاجه المتلقي، وإما أن يُخالف قاعدة الكيف فيكون رده غير صادق وبعيداً عن الصحة، أو يخالف قاعدة المناسبة، فيتحدث في موضوع بعيد ومخالف لسياق الحديث، أو يخالف قاعدة الطريقة فيكون كلامه فيه لبس وغموض وغير مرتب، وهذا ما سأوضحه من خلال الجزء التطبيقي على نماذج من رواية (Derini yüzeceğüm سأسلخ جلده) للكاتب التركي (كمال طاهر).

١ـ طه عبد الرحمن: ***اللسان والميزان أو التكوثر العقلي***، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٨م، ص٢٣٩.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية للاستلزام الحواري في الرواية موضوع الدراسة.

سأعرض في هذا المبحث للقواعد الأربع لمبدأ التعاون من خلال التطبيق على نماذج من الرواية موضوع الدراسة على النحو الآتي:

أولاً: قاعدة الكم: وتطلب هذه القاعدة من المتكلم الموازنة في كلامه بين كمية المعلومات وبين كمية المفردات التي تستخدم للتعبير عنها. أي أنه يجب على المتكلم أن يبتعد عن قول ما ليس مفيداً، وأن يتجنب الإطناب والتفصيل في غير موضعه، فخرق القاعدة يأتي من تقديم المتكلم لقدر غير مناسب من المعلومات سواء بالنقصان أو الزيادة.

ولقاعدة الكم حضور واسع في الرواية موضوع الدراسة؛ نظراً لطبيعة الأحداث ومسارها، حيث إن الرواية تعد رواية بوليسية تدور أحداثها حول جريمة قتل، مما استدعى وجود حوارات كثيرة بين عدة أفراد من أجل الوصول إلى القاتل الحقيقي، وهذه الحوارات جزء منها كان يتعلق بمحققي الشرطة؛ فاستخدم الأشخاص المدافعون عن أنفسهم حوارات فيها إطناب أحياناً من أجل توضيح موقفهم، وأحياناً استخدموا حواراً أقل مما هو مطلوب مما كان يسهم في زيادة الأحداث غموضاً.

المثال الأول:

— Sarışın mı, esmer mi?

— Sarışın... Hem de sarışınların şahı! Sonra efendim, kılığı kıyafeti derseniz değme milyarder karısı öyle giyinemez. (1)

- هل هي شقراء أم سمراء؟

- إنها شقراء... وهي ملكة الشقراوات! وإذا تحدثنا عن ثيابها بعد ذلك يا سيدي، فلا يمكن لزوجة الملياردير ارتداء شيء كهذا.

المثال السابق عبارة عن حوار بين طرفين هما (مايك هامر) وهو المتكلم، أما المتلقي فهو النادل (تشابي كون)، ومكان الحوار هو (بار باهاما). وبدأ الحوار بسؤال (مايك هامر) للنادل عن شكل مدام روز قائلاً:

(هل هي شقراء أم سمراء؟Sarışın mı, esmer mi?) فكان الرد من المتلقي فيه خرق لقاعدة الكم؛ حيث إن السؤال كان عن شيء واحد فقط، ولكن النادل رد على سؤاله هذا بإجابة أكثر من المطلوبة؛ فأفاض في الحديث عن ملابسها، وكيف أنها لا تناسبها قائلاً:

(Sarışın... Hem de sarışınların şahı! Sonra efendim, kılığı kıyafeti derseniz değme milyarder karısı öyle giyinemez.)

وقد استلزم هذا الحوار الخروج عن الدلالة الظاهرة إلى معنى ضمني مستلزم، وهو: (أن النادل يعرفها تماما بسبب قدومها كثيراً إلى هذا المكان، وأنه يراها امرأة شديدة الجمال، وفي الوقت نفسه تفعل أشياء غريبة، وسلوكها وتصرفاتها غريبة ومحيرة، وأنها تلفت انتباه الجميع، ولا تعجبه هو أيضاً)، والقوة الإنجازية الحرفية لهذا الحوار متمثلة في الاستفهام الحقيقي وهو طلب الحصول والفهم، أما القوة الإنجازية المستلزمة والتي دل عليها السياق، فهي التعجب والحيرة من شأنها.

1-Kemal TAHİR: ***Derini Yüzeceğim***, a.g.e., s. 27.

المثال الثاني:

— Miss Dore hep burada mı çalışıyor?

— Burada. Beş dakikaya kadar sahneye çıkacak. Sizi görünce sevinir. Her fırsatta sizden bahsediyor.(1)

- هل الآنسة دوري تعمل هنا دائماً؟
- هنا. ستصعد على خشبة المسرح في غضون خمس دقائق. ستسعد عند رؤيتك. تتحدث عنك في كل مناسبة.

المثال السابق حوار بين طرفين، الأول (Hammer مايك هامر) وهو المتكلم، والثاني (النادل) وهو المخاطب. فالمتكلم هنا يسأل عن شيء واحد محدد وهو: (Miss Dore hep burada mı çalışıyor?) ولكن المتلقي أجاب إجابة خرق بها قاعدة الكم، فأخذ يتحدث عن عدة أشياء لم يستفهم عنها وهي:

(Beş dakikaya kadar sahneye çıkacak. Sizi görünce sevinir. Her fırsatta sizden bahsediyor..)

وقد استلزم هذا الحوار الخروج عن الدلالة الظاهرة إلى معنى ضمني مستلزم وهو (عدم نسيانها له، وأن النادل على علم بعلاقتهما)، أما القوة الإنجازية الحرفية للحوار فتتمثل في الاستفهام الحقيقي، أما القوة الإنجازية المستلزمة والتي دل عليها السياق، فهي (عدم التصديق والاستبعاد).

المثال الثالث:

Camlı kapıyı itip içeri girdim:

— Merhaba meleğim, dedim, işte nihayet tekrar buluştuk.

— Buraya nasıl geldiniz Mayk? Yalnız mı geldiniz?

— **Yalnız**. Ne olmuş? (2)

دفعت الباب الزجاجي ودخلت:

- قلت: مرحباً يا ملاكي، ها نحن قد التقينا مرة أخرى.
- كيف وصلت الى هنا يا مايك؟ هل أتيت وحيدا؟
- وحيداً. ما الذي حدث؟

المثال السابق عبارة عن حوار بين طرفين هما (مدام روز) فهي المتكلم، والمتلقي هو (مايك هامر)، وكان الاستفهام من مدام روز عن شيئين هما (Buraya nasıl geldiniz Mayk? Yalnız mı geldiniz?) وكانت الإجابة من (مايك هامر) فيها خرق لقاعدة الكم؛ حيث إنه أجاب عن شيء وترك الآخر، فرد قائلاً: (Yalnız) أي أن إجابته أقل من المطلوب،

وقد استلزم هذا الحوار الخروج عن الدلالة الظاهرة إلى معنى ضمني مستلزم وهو (أن مايك لا يريد إخبارها بكيفية وصوله)، والقوة الإنجازية الحرفية لهذا الحوار متمثلة في استعمال (مدام روز) للاستفهام الحقيقي، أما القوة الإنجازية المستلزمة والتي دل عليها السياق، هي (التعجب والحيرة والتعظيم).

ثانياً: قاعدة الكيفية:

وهذه القاعدة تتطلب من المتكلم الابتعاد عن التدخل غير الصادق، أو الذي يحتاج دليلاً على صحته، ومن هذا أيضاً الصور البيانية. وكان خرق قاعدة الكيفية حاضراً في الرواية موضوع الدراسة؛ لأن أحداث الرواية استدعت

1-Kemal TAHİR: ***Derini Yüzeceğim***, a.g.e., s. 32.

2-Kemal TAHİR: ***Derini Yüzeceğim***, a.e., s. 98.

وجوده بسبب طبيعة الأحداث، وعلاقتها الوثيقة ببعضها. وهذا النوع من الروايات يحمل بين ثناياه أحداثاً إما أن تكون على سبيل التضليل لشرطة من قبل من يطاردونهم، أو اللجوء إلى الكذب من أجل توريط غيرهم ونفي الشبه عنهم، وهذه هي طبيعة التحقيقات التي تقوم بها الشرطة مع كل المجرمين. وكان هذا موجوداً بقوة في رواياتنا هذه، وذلك من خلال التحقيقات التي وقعت بعد مقتل زوج السيدة روز المسمى (فيليمون). وهذا ما سنوضحه من خلال الأمثلة الآتية:

المثال الأول:

Kocanızın nakliyat şirketi hakkında bazı noktalar merak ettim.

— Bu hususta sizi aydınlatamayacağım için özür dilerim. Ticaret işlerinin tamamıyla cahiliyim.

— Kocanız son zamanlarda para sıkıntısı çekiyor muydu?

— Hayır. Bu ciheti katiyen temin edebilirim.

— Başka hususlarda bir derdi, bir can sıkıntısı olduğunu sezdiniz mi?

— Hayır, zannetmem.

— Ortaklarıyla filan?

— Ortakları yoktu ki...

— Pardon! Yanında çalıştırdığı insanlarla demek istemiştim.

Madam Velmon yeniden tereddüt geçirdi.

— Bilmem ki, dedi, bana işlerinden hiç bahsetmezdi. (1)

- كنت شديد الشغف ببعض النقاط الخاصة بشركة شحن زوجك.
- أعتذر لا أستطيع أن أزودك بمعلومات في هذا الشأن. أنا أجهل تماما الأعمال التجارية.
- هل كان زوجك يعاني من ضائقة مالية مؤخرا؟
- كلا. يمكنني أن أؤكد هذا الأمر.
- هل شعرت أن هناك مشكلة ما في أمور أخرى، أو بكونه مهموما؟
- كلا، لا أعتقد ذلك.
- مع شركائه أو شيء من هذا؟
- لم يكن له شركاء...
- معذرة! كنت قد قصدت مع الأشخاص الذين يعمل معهم.

ترددت مدام فيلمون مرة أخرى. وقالت:

- لا أعلم، كان لا يتحدث معي أبدا عن شؤونه.

المثال السابق حوار بين (مدام روز) و (مايك هامر)، حيث إن مايك هامر حاول الوصول إلى بعض المعلومات عن سبب قتل السيد فيلمون، وعن شركته، واستقراره المادي من خلال توجيه عدة أسئلة إلى زوجته (مدام روز فيلمون)، وقد اخترق المخاطب وهي (مدام روز) قاعدة الكيفية غير مرة في هذا الحوار، بتدخلها غير الصادق، والمتمثل في الردود الآتية:

لما سألها عن شركة الشحن الخاصة بزوجها، ردت قائلة:

1- Kemal TAHİR: ***Derini Yüzeceğim***, a.g.e., s. 49-50.

— Bu hususta sizi aydınlatamayacağım için özür dilerim. Ticaret işlerinin tamamıyla cahiliyim.

ولما سألها قائلاً: هل كان زوجك يعاني من ضائقة مالية مؤخرا؟ كان ردها:

— Hayır. Bu ciheti katiyen temin edebilirim.

ولما سألها عن تعرضه أي مشكلة أو أزمة في أمور أخرى، كان ردها:

— Hayır, zannetmem.

ولما حصر المشاكل والأزمات بأنها من الممكن أن تكون مع الشركاء أو غيرهم، ردت قائلة:

— Ortakları yoktu ki...

ولما أوضح وحدد المشاكل بأنها من الممكن أن تكون مع الأشخاص الذين كان يعمل معهم، ردت قائلة:

— Bilmem ki, dedi, bana işlerinden hiç bahsetmezdi.

كان (مايك هامر) يعلم بكذبها، وكان لا يصدقها، وهي أيضاً كانت تعلم أنها تكذب، ولكنها لجأت إلى هذا حتى لا تفتح أي مجال لمايك هامر للشك فيها، أو خيانتها لزوجها.

وقد استلزم هذا الحوار الخروج عن الدلالة الظاهرة إلى معنى ضمني مستلزم، وهو (أنها تتحدث وهي لا تعلم أن المحققين بدأوا في البحث عن كل ما يتعلق بزوجها، وأن كل المحيطين به مجال للشك، وأنها لا تعلم حتى الآن بحديثه مع كارديانو). فكانت تتحدث وكأنها تعيش في واد آخر بعيداً كل البعد عن زوجها وعن بيئته. وقد أكد السياق العام للأحداث كذب ما ردت به. والقوة الإنجازية الحرفية للحوار تتمثل في الاستفهام الحقيقي عن الأشياء التي يريد معرفتها، أما القوة الإنجازية المستلزمة من الحوار والتي دل عليها السياق فتتمثل في (الإخبار والتحقيق) أي الإعلام بالشيء، واثبات أمر ما.

المثال الثاني:

— İhtiyarı kim öldürdü?

— Hangi İhtiyarı Mister Hammer? diye sordu.

— Hangi ihtiyarmış? Velmon denilen herifi.

— Vallahi, bu işi gazetelerde okudum. Belki Bob denilen adam öldürmüştür, belki de karısı... Yahut da her ikisi bir olmuşlardır... (1)

- من قتل الرجل المُسن؟

- سأل قائلاً: أي رجل مُسن مستر هامر؟

- أي رجل مُسن؟ الرجل الذي يدعى فيلمون.

- بالله، لقد قرأت عن هذه القضية في الصحف. ربما قتله الرجل الذي يدعى بوب، ربما زوجته... أو أن كليهما قتلاه...

المثال السابق حوار بين (مايك هامر) و (بيلجريني) حيث إن (مايك هامر) كان يحاور (بيلجريني) ويسأله في قضية مقتل زوج مدام رزو فيليمون، ولما سأله عن معرفته بهذا الشخص قائلاً له:

- من قتل الرجل المُسن؟?İhtiyarı kim öldürdü

مخترقاً قاعدة الطريقة بسؤاله الذي يحتاج إلى توضيح وتحديد، وهذا ما استدعاه السياق العام للحوار بعد ذلك. ولما حدد له الشخص المقصود وهو فيليمون، هنا جاء الدور على (بيليجريني) الذي اخترق قاعدة الكيفية بقوله:

1- Kemal TAHİR: ***Derini Yüzeceğim***, a.g.e., s. 63.

— Vallahi, bu işi gazetelerde okudum. Belki Bob denilen adam öldürmüştür, belki de karısı... Yahut da her ikisi bir olmuşlardır...

- بالله، لقد قرأت عن هذا في الصحف. ربما الرجل يدعى بوب قتله، ربما زوجته... أو أن كليهما قتلاه...

فالانتهاك هنا مقصود من أجل نفي التهمة عن نفسه، وتضليل مايك هامر؛ لعلمه بأن كل الأدلة تدور في صالحه، ولكنه كان يعلم في الوقت نفسه أن مايك هامر لم ولن يصدقه، فقال كلاماً يحتاج إلى دليل على صحته، بل وأسهم مساهمة غير صادقة بأن اتهم غيره بهذه التهمة. كما أن المخاطب وهو مايك هامر كان يعلم بكذبه، لعلمه بعلاقته بزوجته من خلال (كارديانو) صاحب مدام روز، وهذا ما أكده السياق العام للرواية.

وقد استلزم هذا الحوار الخروج عن الدلالة الظاهرة إلى معنى ضمني مستلزم، وهو: (أن بيليجريني لم يكن يعلم حتى الآن أن مايك هامر بدأ يجمع خيوط الجريمة، وأنه هو المدان الأول في الجريمة)، والقوة الإنجازية الحرفية من الحوار هي الاستفهام، أما القوة الإنجازية المستلزمة عند المتكلم فتتمثل في (الاخبار والتحقيق)، ولذا استخدم المتلقي أسلوباً أفادت قوته الإنجازية الحرفية (الإخبار)، أما القوة الإنجازية المستلزمة، فتتمثل في نفي بيليجريني التهمة عن نفسه عن طريق اتهام غيره.

المثال الثالث:

— Beni dinle yavrum, ben göründüğüm kadar avanak değilimdir.

Dore'ye göz kırptım:

— Şimdi de kendisini methe başladı, inanır mıyım?

— Değilimdir Mayk, **ben de bazı kitaplar okudum, hiç değilse bazı saçma sapan Hollywood filmleri seyrettim.**(1)

- اسمعني يا عزيزي، أنا لست أحمقا كما أبدو.

غمزت لدوري:

- بدأ الآن في الثناء على نفسه، هل سأصدق؟

- أنا لست مايك، لقد قرأت أيضاً بعض الكتب، وعلى الأقل شاهدت بعض أفلام هوليوود التافهة.

استخدم المحقق (بات تشامبرز) في هذا الحوار أسلوباً بلاغياً، ألا وهو أسلوب الكناية؛ حيث إنه كان يعتقد بأن (مايك هامر) يُخفي بعض المعلومات الخاصة بمقتل السيد فيليمون، وكذا تأكده من براءة صاحبه (بوب كارتر)، فذكر له صراحة أنه ليس أحمقاً، ثم ذهب لما هو أبعد من ذلك مستخدماً أسلوب الكناية؛ مخترقاً به قاعدة الكيفية؛ حيث إنه أطلق اللفظ وأراد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الحقيقي. فالمقصود بقوله:

(ben de bazı kitaplar okudum, hiç değilse bazı saçma sapan Hollywood filmleri seyrettim)

هو التعبير عن خبرته وكفاءته. والقوة الإنجازية الحرفية تتمثل في أن المحقق بات يرى نفسه شخصاً جيداً، وجدير بالمهام التي توكل إليه، أما القوة الإنجازية غير الحرفية فتتمثل في احساسه بعدم ثقة الآخرين في قدراته، وأنه ليس أهلاً للوظيفة التي يشغلها.

ثالثاً: قاعدة المناسبة:

وهذه القاعدة تتطلب من المتلقي ألا يبتعد عن موضوع الحوار المعروض للمناقشة بتطرقه إلى موضوعات أخرى، بل يكون تدخله وثيق الصلة بالموضوع، وله دلالات مباشرة. وهذه القاعدة حاضرة في الرواية موضوع

1-Kemal TAHİR: ***Derini Yüzeceğim***, a.g.e., s. 80-81.

الدراسة؛ ويرجع هذا إلى محاولة بعض الأشخاص في الحوارات القائمة بينهم إلى الهروب من الرد على بعض الأسئلة أو الاستفسارات بهدف التضليل أو عدم الرغبة في الإجابة والتطرق إلى موضوع آخر وفكرة جديدة حتى لا يكون الرد سبباً في مشاكل لهم فيما بعد، أو أن الشخص لجأ لخرق هذه القاعدة لأهمية الحديث عن موضوع آخر غير الموضوع المعروض للنقاش. وقد بينت هذه الأسباب من خلال الشواهد الآتية:

المثال الأول:

Con bunları tasarlarken arkasından tatlı bir kadın sesi hayretle sordu:

— Bob! Sen nereden çıktın?

Delikanlı dalgınlıktan kurtularak kekeledi:

— Senin burada ne işin var Roz?

— Hiç... [1]

بينما كان كون يتخيل هذه الأشياء، سأل صوت أنثوي رخيم بدهشة من خلفه:

-بوب! من أين أتيت؟

تلعثم الشاب متخلصاً من ذُهوله قائلاً:

- ماذا تفعلين هنا يا روز؟

-لا شيء...

المثال السابق حوار بين مدام روز وبوب كارتر، وقد دار هذا الحوار في بار (باهاما). حيث إن بوب كارتر لما أفرج عنه بعد سجنه ذهب إلى هذا البار، فإذا به يجد روز فيليمون التي كانت تربطه علاقة بها منذ كانا في الجامعة معاً، فلما شاهدته ذهبت إليه على الفور وسألته (من أين أتيت ?Sen nereden çıktın)، فأجابها قائلاً: (ماذا تفعلين هنا ?Senin burada ne işin var Roz)، ففي إجابة (بوب كارتر) خرق لقاعدة المناسبة عن طريق تغيير مسار الحديث، وكان لزاماً عليه أن يُجيب عن سؤالها، فالرد هنا لم يكن مناسباً لما هو مطلوب. وقد لجأ المخاطب إلى خرق قاعدة المناسبة بسبب المقام الذي قيل فيه هذا الكلام وهو أنه كان يريد أن يعرف سبب وجودها في مكان كهذا قبل أن يجيب عن سؤالها، فالقوة الإنجازية المستلزمة للاستفهام هي، الدهشة والتعجب.

المثال الثاني:

— Merhaba Mister Hammer, diye büsbütün sırıttı, nasıl, iyi dinlendiniz mi?

— Eh... Şöyle böyle. Beni arayan soran? Con'un yüzü hayretle asıldı:

— Siz gazete filan okumadınız galiba?

— Bir haftadan beri gazete gördüğüm yok. Ne olmuş?[2]

- ابتسم ابتسامة عريضة بشكل كامل قائلاً: مرحباً مستر هامر، كيف حالك، هل أخذت قسطاً جيداً من الراحة؟

- حسنا... بين بين. هل من متصل سأل عني؟

تقطب وجه كون بدهشة قائلاً:

- لم تقرأ أي صحيفة أو شيء من ذلك على ما يبدو؟

- لم أر صحيفة منذ أسبوع. ما الذي حدث؟

1-Kemal TAHİR: ***Derini Yüzeceğim***, a.g.e., s. 7.

2-Kemal TAHİR: ***Derini Yüzeceğim***, a.e., s. 25.

المثال السابق حوار بين النادل تشابي كون ومايك هامر، وكان هذا الحوار بعد عودة مايك هامر من إجازته التي انقطع فيها عن الأخبار وما يدور في بيئته؛ ولذا كان سؤاله الأول يهدف إلى معرفة من سأل عنه فقال (Beni arayan soran? هل من متصل سأل عني)، ولكن النادل ولعظم الأمر الذي حدث والذي يتعلق بشخص قريب من مايك هامر، والذي سأل عنه بعد خروجه من سجنه؛ أراد أن يوجه أنظار مايك هامر واهتمامه إلى ما هو أهم، فأجابه باستفهام آخر وهو (لم تقرأ الصحيفة أو شيء من ذلك على ما يبدو?Siz gazete filan okumadınız galiba) ففي إجابة النادل (تشابي كون) خرق لقاعدة المناسبة عن طريق تغيير مجرى الحديث، وكان من المفترض أن يُجيب عن سؤاله، فالرد هنا لم يكن مناسباً لما هو مطلوب. وقد لجأ المخاطب إلى خرق قاعدة المناسبة بسبب المقام الذي قيل فيه هذا الكلام وهو أنه كان يريد أن يُخبره بما هو أهم وهو الخبر الموجود في الصحيفة حتى يتخذ ما يراه مناسباً وعلى وجه السرعة مع أمر كهذا. وقد دل السياق العام للكلام أن أمر (بوب كارتر) كان مهماً لـ (مايك هامر). وقد نتج عن مخالفة قاعدة المناسبة هنا افتراض مسبق وهو (أن هناك أمراً جللا أهم من الإجابة عن من اتصل أو سأل، ويتعلق بشخص قريب ومهم من مايك هامر).

المثال الثالث:

— Nedir bay müfettiş? Duvardan ne aldınız? diye sordu.
Ellerimi birbirine vurup keyifle temizledikten sonra sordum:
— Silah sesini duyduğunuza katiyen eminsiniz değil mi?
— Elbette eminim. [1]

سأل قائلاً:
- ما هذا سيدي المفتش؟ ما الذي أخذته من الجدار؟
سألت بعد أن قلبت كفيّ ببعضهما ونظفتهما بسرور قائلاً:
- أأنت على يقين تماما أنك سمعت طلقاً نارياً، أليس كذلك؟
- أنا على يقين.

المثال السابق حوار بين بواب الشقة التي قُتل فيها السيد فيليمون ومايك هامر، وكان هذا الحوار واحداً من الإجراءات والسبل التي يتتبعها مايك هامر في سبيل الوصول إلى أي دليل من شأنه تبرئة ساحة صديقه (بوب كارتر)، فكان يبحث عن أي آثار للقذائف النارية في مكان الحادث، أو أي دليل يساعده في هذه القضية. ولما رآه البواب يبحث عن شيء ما في الجدار سأله قائلاً: (Duvardan ne aldınız? ما الذي أخذته من الجدار؟)، ولكن مايك هامر برده عليه قائلاً: (Silah sesini duyduğunuza katiyen eminsiniz değil mi? أنت متأكد أنك سمعت طلقاً نارياً، أليس كذلك؟) قد خالف قاعدة المناسبة عن طريق تغيير مجرى الحديث، وكان لزاماً عليه أن يُجيبه عن سؤاله، فالرد هنا لم يكن مناسباً لما هو مطلوب. وقد لجأ المخاطب إلى خرق قاعدة المناسبة بسبب المقام الذي قيل فيه هذا الكلام، وهو أنه كان يريد التأكد من صحة وصدق شهادة البواب وتأكده من المعلومات التي أدلى بها في أثناء التحقيق؛ والقوة الإنجازية الحرفية من الحوار هي الاستفهام، أما القوة الإنجازية المستلزمة من الحوار، والتي دل عليها السياق، فتتمثل في الاستفهام التقريري، فكان يحاول استنطاقه واقراره بما أدلى به في التحقيقات؛ لأنه كان يشك في شهادته.

1-Kemal TAHİR: ***Derini Yüzeceğim***, a.g.e., s. 139.

رابعاً: قاعدة الطريقة:

وهذه القاعدة تتطلب من المتكلم والمخاطب البعد عن الغموض والتطويل، وأن يلتزم بالوضوح والترتيب والتنظيم والإيجاز. وهذه القاعدة تتبوأ أيضاً مكانة واسعة وكبيرة من الحوارات المتبادلة بين شخصيات الرواية، ويُعزى هذا إلى نوع الرواية وطبيعة الأحداث فيها. فاشتملت الرواية على بعض الردود في مواقف تتعلق بقضية القتل التي تدور حولها الأحداث كانت غامضة، غير واضحة، وبعضها كان فيه من التطويل والإطناب؛ وكل هذا يعود إلى أسباب تم توضيحها تحت كل مثال تم الاستشهاد به، كما ذكر أيضاً ما استلزمه الحوار من افتراض مسبق نتيجة الغموض والإطناب. ومن أمثلة ذلك:

المثال الأول:

— Ne oluyor Mayk? diye yavaşça sordu: Sakın bu iş hakkında bizim bilmediğimiz bir şeyler mi öğrendin?

— Sizin bilmediğiniz şeyleri öğrenmek benim ne haddime? Nasihat veren ben miyim, sen misin? Nasihat vermek başlı başına bir hadisedir... Bir hadise ki ancak kendisine güvenenler...

— Gevezelik istemem, beni başsavcıya, hakime, jüri heyetine karşı mahcup edersen vallahi bozuşuruz. (1)

- سأل بهدوء قائلاً: ماذا يحدث يا مايك؟ هل تعرف أشياء عن هذا الأمر لا نعلمها؟

- ما هي مكانتي لمعرفة الأشياء التي لا تعلمها؟ هل من يُسدي النصيحة أنا، أم أنت؟ فإسداء النصيحة هو حدث في حد ذاته... وهو شيء مستحق فقط لمن يثقون به...

— لا أريد الثرثرة، إذا أخزيتني أمام المدعي العام، القاضي، هيئة المحلفين، بالله سأستاء منك.

لقد خرق المخاطب (مايك هامر) في الحوار السابق قاعدة الطريقة، فلم يلتزم بالتدخل الموجز المرتب المنظم ولا سيما في قوله:

— Sizin bilmediğiniz şeyleri öğrenmek benim ne haddime? Nasihat veren ben miyim, sen misin? Nasihat vermek başlı başına bir hadisedir. .. Bir hadise ki ancak kendisine güvenenler...

بل عمد إلى الإطناب والتطويل حتى يوصل له رسالة، وهي أنه لا يخفي عنه أي شيء، لأنه ليس صاحب القرار، وليس هو الذي يُحدد ويقرر ويتخذ ما يراه مناسباً. ولجأ (مايك هامر) إلى هذه الجملة التي يكتنفها التطويل والإطناب حتى يوضح له بأن ما يقوم به ليس مخالفاً للقانون، وأنه ملتزم بالتعاون معه، واطلاعه على كل تطور؛ وأنه هو الشخص الأهم في هذا الأمر، ولا يمكن تجاهله، وهذا هو المعنى المستلزم من الحوار. واستعمل المتكلم هنا أسلوب الاستفهام في غير معناه الحقيقي، فاستفهامه هنا على سبيل المجاز، ونتج عنه قوة إنجازيه مستلزمة متولدة من السياق وهي (النفي والتقرير)، فنفى عن نفسه من خلال الاستفهام أن يكون هو صاحب الكلمة العليا في هذا الأمر، وأقر بأن المحقق هو الذي يمتلك كل الصلاحيات.

1- Kemal TAHİR: ***Derini Yüzeceğim***, a.g.e, s. 30.

المثال الثاني:

Gözlerimi dışardaki karanlığa diktim. Zihnim gene rampa çıkan bir eski lokomotif gibi soluyarak çalışmaya başlamıştı. Derken dışarıdaki karanlığı bir otomobilin kuvvetli farları, zihnimdeki karanlığı da bir fikir kıvılcımı aynı anda parçaladılar**. "Vay namussuz kerata vay! Sinir kudreti diye ben işte buna derim!" diye homurdandım.**

Roz:

— Anlamadım! dedi.

— Korkunç bir şey! Herif zannettiğimden çok daha kuvvetliymiş. (1)

حدقت في الظلام الموجود في الخارج. كان عقلي قد بدأ في العمل مرة أخرى متنفساً مثل قاطرة قديمة تصعد إلى المنحدر. تلاشى كل من الظلام الموجود في الخارج بسبب المصابيح الأمامية القوية للسيارة، والظلام الذي في ذهني بسبب شرارة فكرة ما في نفس الوقت. همهم قائلاً: يا له من وغد غير شريف! هذا ما أسميه قوة عصبية"

قالت روز:

- لم أفهم.

- يا له من أمر مخيف! كان الرجل أقوى بكثير مما كنت أظن.

المثال السابق حوار بين (مدام روز ومايك هامر). كانت مدام روز تحكي لـ (مايك هامر) ما حدث ليلة مقتل زوجها مع (بوب كارتر)، وأنه لم يفعل أي شيء، بل إنه صعد إلى الشقة التي قُتل فيها زوجها بعد أن خرجت هي من الشقة لما وجدته مقتولاً. ثم تحدثت عما فعلته بعد ذلك من خروجها مسرعة إلى سيارتها منطلقة بها وسط الظلام حتى تبتعد عن مكان الحادث. ولما سمع (مايك) حديثها هذا كان الحوار يستلزم منه الحديث عن الأمور التي حدثت بعد ذلك، ولكن المخاطب وهو (مايك هامر) في الحوار السابق خرق قاعدة الطريقة، فلم يلتزم الوضوح في كلامه، ولا سيما في قوله:

"Vay namussuz kerata vay! Sinir kudreti diye ben işte buna derim!" diye homurdandım.

مما نتج عنه أن المخاطب وهي (مدام روز) لم تفهم ما قاله، حتى إنها حاولت كشف الغموض الذي يكتنف كلامه، فبادرته قائلة: (Anlamadım!). والذي قاد لعملية الاستلزام الحواري هنا إنما هو السياق الحواري، فالجملة التي استخدمها المتكلم كانت غير واضحة يكتنفها الغموض، ونتج عنها سؤالها مرة أخرى ولجوئه إلى التوضيح بعد ذلك عن مقصده من كلامه، والمعنى الضمني المستلزم من رده هذا هو التعجب والحيرة.

المثال الثالث:

sen şimdi kendin için saklanacak bir yer ara... En iyisi benim apartmanıma gitmendi ama bir başka misafirim var.

— Kim?

— **Birisi**.

— Kadın mı?(2)

ابحثي أنت الآن لنفسك عن مكان للاختباء.

1-Kemal TAHİR: ***Derini Yüzeceğim***, a.g.e., s. 130

2-Kemal TAHİR: ***Derini Yüzeceğim***, a.e., s. 135-136.

كان من الأفضل إذا ذهبت إلى شقتي، لكن عندي ضيف آخر.

- من هو؟

- شخص ما.

- إمرأة؟

لقد خرق المخاطب وهو (مايك هامر) في الحوار السابق قاعدة الطريقة، فلم يلتزم الوضوح في كلامه، ولا سيما في قوله (شخص ما Birisi). فالمخاطب وهي (مدام روز) لم تفهم ما قاله، حتى أنها حاولت كشف الغموض الذي يكتنف كلامه، فسألته مرة أخرى من أجل التوضيح والتحديد. فالمتكلم لجأ إلى هذه الكلمة التي يكتنفها الغموض وعدم الفهم بسبب اخفائه لدوري في بيته حماية لها من بيليجريني ورجاله، وحتى لا تتضايق من معرفته بغيرها. والذي قاد لعملية الاستلزام الحواري هنا إنما هو السياق الحواري، فكلمة (Birisi) كانت غير كافية للرد على استفهام الغرض منه طلب الفهم والمعرفة، ونتج عنه افتراض مسبق وهو (أنه رفض التوضيح والتحديد لكونها امرأة).

الخاتمة

الاستلزام الحواري من أهم مباحث الدراسة التداولية، وقد أسس لهذه النظرية الفيلسوف الإنجليزي (بول جرايس)، الذي اهتم بالبعد الوظيفي للغة من خلال هذه النظرية التي أراد من خلالها أن يصل إلى المعنى المستلزم من الحوار، أي الخروج باللفظ عن الدلالة الظاهرة إلى معنى ضمني مستلزم. وللوصول إلى هذا المعنى المستلزم لا بد من معرفة السياق العام للخطاب والقرائن والملابسات التي تُحيط به، وكذلك مراعاة حال المتلقي حتى تتم العملية التواصلية الإبلاغية المستهدفة.

وبناء على ما سبق من توضيح لدور الاستلزام الحواري وهدفه توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١ـ جاءت الرواية موضوع الدراسة حافلةً بالخطاب المتبادل بين أبطالها، وكان لمبدأ التعاون بقواعده الأربع حضوراً واسعاً من خلال جمل هذه الرواية.

٢ـ كان لخرق كل قاعدة من القواعد الأربع لمبدأ التعاون سبب ما يتعلق إما بالمتكلم والمخاطب كمبدأ الطريقة، أو بالمقام كمبدأ المناسبة، أو الخطاب كمبدأ الكيفية، أو المتكلم كمبدأ الكم.

٣ـ اخترقت القواعد الأربع في الخطاب الداخلي للرواية موضوع الدراسة، وكان لخرق قاعدتي الكمية والكيفية النصيب الأكبر من جمل الخطاب الواردة في الرواية موضوع الدراسة، ويعقبهما قاعدة الطريقة ثم قاعدة المناسبة. أما خرق قاعدة الكيفية فكان اللجوء إليها واضحاً وجلياً في الرواية؛ لطبيعة الرواية، وتسلسل الأحداث الذي كان يتطلب البناء على كل معلومة والتأكد من صحتها؛ ولذا كان التدخل غير الصادق الذي يحتاج إلى دليل لصحته منهجاً وأسلوباً متبعاً عند بعض أطراف العملية التواصلية داخل الرواية. وتأتي بعد ذلك قاعدة الكم والتي اخترقت أيضاً لأسباب تتعلق بحالة المتكلم وعلاقته بالمخاطب، والشيء المستفهم عنه؛ لأن أحداث الرواية كانت تستدعي الاستفسار عن عدة أشياء تتعلق بالأشخاص وأماكن وجودهم وما يتعلق بحياتهم، فكان المتكلم يسأل أكثر من سؤال ويتلقى إجابة واحدة في كثير من الحوارات، أو يجيب المتلقي عن أسئلة لم يُستفسر عنها، فكانت المشاركة ليست على النحو المطلوب، ثم تأتي قاعدة الطريقة في المقام الثالث بعد الكم والكيف، والرواية بها كثير من الخطابات التي تحمل بداخلها كثيراً من الغموض وعدم الوضوح، كما كان كل من المتلقي والمتكلم يلجأ إلى التطويل وعدم الالتزام بالتدخل الموجز لأهداف لدى كل منهما تتعلق بسير الأحداث داخل الرواية موضوع الدراسة. وأخيراً قاعدة المناسبة، وهي التي تتعلق بمقام الكلام وموضوعه، وقد اخترقت هذه القاعدة أيضاً بهدف توجيه المتكلم إلى ما هو أهم، أو إبعاده عن الموضوع المهم بهدف التضليل وعدم الرغبة في الرد على ما يتعلق بالموضوع المعروض للنقاش حتى لا يسبب لهم مشاكل فيما بعد. وقد نتج عن خرق القواعد الأربع استلزاماً اضافياً كان استنتاجه من خلال التفكير الدلالي أو المنطقي داخل بنية الجملة.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر التركية:

1-Kemal TAHİR: ***Derini Yüzeceğim***, ithaki yayınları, İstanbul, 2006.

ثانياً: المراجع العربية:

١ـ أبو بكر عبد القاهر الجرجاني: ***دلائل الإعجاز***، تحقيق: محمد التنجي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٩٥م.
٢ـ آن روبول، جاك موشلار: ***التداولية اليوم علم جديد في التواصل***، ترجمة: سيف الدين دغفوس، محمود الشيباني، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣.
٣ـ بشرى البستاني: ***التداولية في البحث اللغوي والنقدي***، ط١، مؤسسة السياب، لندن، ٢٠١٢م.
٤ـ ج ب. براون، ج. يول، ***تحليل الخطاب***، ترجمة وتعليق: محمد لطفي الزليطني، منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧م.
٥ـ جاك موشلر، آن ريبول: ***القاموس الموسوعي للتداولية***، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التونسية، إشراف: عز الدين المجدوب، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للتّرجمة، تونس، السّحب الثّاني، ٢٠١٠م.
٦ـ جواد ختام: ***التداولية أصولها واتجاهاتها***، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦م.
٧ـ سيبويه: ***الكتاب***، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٢١١/١.
٨ـ صلاح الدين صالح حسنين: ***الدلالة والنَّحو***، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥م.
٩ـ طه عبد الرحمن: ***اللسان والميزان أو التكوثر العقلي***، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٨م.
١٠ـ .....: ***في أصول الحوار وتجديد علم الكلام***، ط٢، المركز الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٠م.
١١ـ عبد المجيد جحفة: ***مدخل إلى الدلالة الحديثة***، ط١، دار توبقال للنشر، المغرب، ٢٠٠٠م.
١٢ـ عبد الهادي بن ظافر الشهري: ***استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية***، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.
١٣ـ العياشي أدراوي: ***الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها***، ط١، دار الأمان، الرباط، المغرب، ٢٠١١م.
١٤ـ فيليب بلانشيه: ***التداولية من أوستين إلى غوفمان***، ترجمة صابر الحباشة، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ٢٠٠٧م.
١٥ـ كمال الدين الأنباري، ***الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين***، ط١، المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م.
١٦ـ محمود أحمد نحلة: ***آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر***، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.
١٧ـ محمود عكاشة: ***النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) "دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ***، ط١، مكتبة كلية الآداب، القاهرة، ٢٠١٣م.
١٨ـ مسعود صحراوي: ***التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي***، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.
١٩ـ نعيمة الزهري: ***الأمر والنهي في اللغة العربية***، ط١، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ١٩٩٧م.

ثالثاً: الدوريات والمجلات العلمية العربية:

١ـ ذهبية حمو الحاج: ***قوانين الخطاب في التواصل الخطابي***، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، دار الأمل، العدد الثاني، ٢٠٠٧م.
٢ـ صلاح إسماعيل: ***النظرية القصدية في المعنى عند جرايس***، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، الحولية ٢٥، الرسالة ٢٣٠، ٢٠٠٥م.

رابعاً: المراجع التركية:

1-Doğan GÜNAY: ***Metin Bilgisi***, Miltulingual, 2. Baskı, Multilingual Yayınları, İstanbul, 2007.
2-Engin Yılmaz: ***Edim Bilimine Giriş Kavram-Kuram-Uygulama***, Pegem Akademi Yayıncılık, Ankara, 2020.
3-Hülya Aşkın BALCI: ***Metindilbilimin ABC'si***, Say Yayınları, İstanbul, 2018.
4-Kemal TAHİR: ***1950 Öncesi Şiirleri ve Ziya İlhan'a Mektupları***, Bağlam Yayınları, İstanbul, 1990.
5-Kemal TAHİR: ***Notlar/Sanat Edebiyat,*** Yayına Hazırlayan: Cengiz Yazoğlu, Bağlam Yayınları, İstanbul, 1989.
6-Neslihan Kansu YETKİNER: ***Çeviribilim Edimbilim İlişkisi Üzerine***, İzmir Ekonomi Üniversitesi Yayınları, İzmir, 1995.
7-Tahsin BANGUOĞLU:***Türkçenin Grameri***, TDK Yayınları, Ankara, 1998.
8-Veysel KILIÇ: ***Anlambilime Giriş: Temel Kavramlar***, Papatya Yayıncılık Eğitim, İstanbul, 2009.

خامساً: المراجع أجنبية:

1-Herbert Paul GRICE: ***Logic and Conversation*" *In: Syntax and Semantics***, Vol. 3, Speech Acts, ed. by Peter Cole and Jerry L. Morgan. New York: Academic Press,1975.

سادساً: الكتب المترجمة:

1-John MORREAL: ***Gülmeyi Ciddîye Almak***, Çev: Kubilay Aysevener-Şenay Soyer, İris Mizah Kültürü Yayınları, İstanbul, 1997.

سابعاً: الموسوعات التركية:

1-İhsan IŞIK: **"Kemal Tahir",** ***Türkiye Yazarlar Ansiklopedisi***, Elvan Yayınları, C. 2, Ankara, 2004.
2-KOMİSYON: ***"Kemal Tahir", Türk Dili ve Edebiyatı Ansiklopedisi***, Dergâh Yayınları, C. 2, İstanbul, 1972.
3-KOMİSYON: ***"Kemal Tahir", Tanzimat'tan Bugüne Edebiyatçılar Ansiklopedisi,*** Yapı Kredi Yayınları, C. 2, İstanbul, 2010.

ثامناً: رسائل الماجستير والدكتوراة التركية:

1-Başak AKGÜN: ***Yabancı Dil Olarak Türkçe Öğretiminde Edimsel Yeti Gelişimi: Rica söz Edimi Kullanımı***, Yüksek Lisans Tezi, İstanbul Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Yabancı Dil Olarak Türkçe Öğretimi Bilim Dalı, İstanbul, 2021.

2-İkiz VOLKAN: ***Türkçede Sezdirim***, Yayımlanmamış Yüksek Lisans Tezi, Eskişehir Osmangazi Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü Müdürlüğüne, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı**,** Eskişehir, 2021.

3-Nevzat Yavuz: ***Kemal Tahir'in Siyasal ve Toplumsal Görüşleri***, Doktora Tezi, Ankara Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Kamu Yönetimi ve Siyaset Bilimi Anabilim Dalı, Ankara, 2000.

4-Rezan KARAKAŞ: ***Kemal Tahir Romanlarında Halkbilimi Unsurları***, Doktora Tezi, Dicle Üniversitesi, Ortaöğretim Sosyal Alanlar Anabilim Dalı, Türk Dili ve Edebiyatı Eğitimi Bilim Dalı, Diyarbakır, 2010.

5-Sezai COSKUN: ***Kemal Tahir -Şahsiyeti, Eserleri, Fikirleri***, Doktora Tezi, Marmara Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Yeni Türk Edebiyatı bilim Dalı, İstanbul, 2006.

تاسعاً: الدوريات والمجلات العلمية التركية:

1-Alev YEMENİCİ***: "Söylem Çözümlemesinde Üç Temel Yaklaşım ve Kültürlerarası İletişimde Söylem Çözümlemesinin Önemi"***. *Dilbilim Araştırmaları*. 6: 152-166, 1995.

2-Alper YAVUZ: ***"Sözcük Sezdirimine Dayalı Nefret Sözcükleri***", ETHOS, Dialogues in Philosophy and Social Sciences, (11)2: 1-29, 2018.

3-Burcu İlkay KARAMAN ve Merve ALSAN: ***"Edimbilimsel Yöntemlerle Dilsel Gerçeklik ve Doğruluk Çözümlemesi: Çocuk İstismar Duruşmalarında Yalan Tespiti"***, *Akademik Sosyal Araştırmalar Dergisi*, Yıl: 6, Sayı: 81, Kasım 2018.

4-Erkan HİRİK, Vural AKBOĞA: ***Türkçede Sezdirimin Sınırları, Türk Diline Artzamanlı ve Eşzamanlı Bakışlar,*** Paradigma Akademi Basın Yayın Dağıtım, 183:211, Çankkale, 2022.

5-Gürkan DOĞAN: ***Bir Edimbilim Kuramı Olarak Bağıntı***, *Dilbilim Araştırmaları*, Hitit Yayınevi, 63- 73, Ankara, 1990.

6-M. Selcen ÇÜRÜK: ***Konuşmaya Dayalı Sezdirimler -Harezm Türkçesi Örneğinde Bir İnceleme***, Türkbilig Dergisi, Sayı: 28, ss. 13-33, 2014.

7-Sema ASLAN: ***"Türkiye Türkçesinde Sezdirmeye Dayalı Rica Stratejileri"***, Modern Türklük Araştırmaları Dergisi, Ankara Üniversitesi, (2): 114-126, 2005.